القصة القصيرة جدا بالمغرب

المســـــار والتطـــــور

الدكتور جميل حمداوي

القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد

تمهيـد أولــــي:

ظهرت القصة القصيرة في العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة التي أقلقت الإنسان وما تزال تقلقه وتزعجه ولا تتركه يحس بنعيم التروي والاستقرار والتأمل، ناهيك عن عامل السرعة الذي يستوجب قراءة النصوص القصيرة جدا والابتعاد عن كل ما يتخذ حجما كبيرا أو مسهبا في الطول نسبيا كالقصة القصيرة والرواية والمقالة والدراسة والأبحاث الأكاديمية.... كما لم تترك المرحلة المعاصرة المعروفة بزمن العولمة والخوصصة والاستثمارات الاقتصادية الهائلة والتنافس إنساننا الحالي ولاسيما المثقف منه مستقرا في هدوئه وبطء وتيرة حياته ، بل دفعته إلى السباق المادي والحضاري والفكري والإبداعي قصد إثبات وجوده والحصول على رزقه؛ مما أثر كل هذا على مستوى التلقي والتقبل والإقبال على طلب المعرفة، فترتب عن ذلك ظاهرة العزوف عن القراءة ، وأصبح الكتاب يعاني من الكساد والركود لعدم إقبال الناس عليه، كما بدأت المكتبات الخاصة والعامة تشكو من الفراغ لغياب الراغبين في التعلم وطلبة القراءة والمحبين للعلم والثقافة.

هذا، ولقد تبلور هذا الجنس الأدبي الجديد- على حد علمي- في العراق ودول الشام وبالضبط في سورية وفلسطين، ودول المغرب العربي وخاصة في المغرب وتونس على حد سواء. إذاً، ماهو هذا الجنس الأدبي الجديد؟ وماهي خصائصه الدلالية والفنية والتداولية؟ وماهي أهم النماذج التي تمثل هذا المولود الجديد في عالمنا العربي؟ تلكم هي الأسئلة التي سوف نحاول رصدها في مقالنا هذا.

١- **تعريف القصة القصيرة جدا**:

القصة القصيرة جدا جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ماهو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي.

٢- **تعدد التسميات والمصطلحات**:

أطلق الدارسون على هذا الجنس الأدبي الجديد عدة مصطلحات وتسميات لتطويق هذا المنتوج الأدبي تنظيرا وكتابة و الإحاطة بهذا المولود الجديد من كل جوانبه الفنية والدلالية، ومن بين هذه التسميات: القصة القصيرة جدا، ولوحات قصصية، وومضات قصصية، ومقطوعات قصيرة، وبورتريهات، وقصص، وقصص قصيرة، ومقاطع قصصية، ومشاهد قصصية، و الأقصوصة، وفقرات قصصية، وملامح قصصية، وخواطر قصصية، وإيحاءات،والقصة القصيرة الخاطرة، و القصة القصيرة الشاعرية، والقصة القصيرة اللوحة.، والقصة اللقطة، والكبسولة، والقصة البرقية، وحكايات، وقصص مينيمالية Nouvelles minimales...

وأحسن مصطلح أفضله لإجرائيته التطبيقية والنظرية، و أتمنى أن يتمسك به المبدعون لهذا الفن الجديد وكذلك النقاد والدارسون، هو مصطلح **القصة القصيرة جدا** ؛ لأنه يعبر عن المقصود بدقة مادام يركز على ملمحين لهذا الفن الأدبي الجديد وهما: قصر الحجم والنزعة القصصية.

٣- موقف النقاد والدارسين من القصة القصيرة جدا:

يلاحظ المتتبع لمواقف النقاد والدارسين والمبدعين من جنس القصة القصيرة جدا أن هناك ثلاثة مواقف مختلفة وهي نفس المواقف التي أفرزها الشعر التفعيلي والقصيدة المنثورة و يفرضها كل مولود أدبي جديد وحداثي؛ مما يترتب عن ذلك ظهور مواقف محافظة تدافع عن الأصالة وتتخوف من كل ماهو حداثي وتجريبي جديد، ومواقف النقاد الحداثيين الذين يرحبون بكل الكتابات الثورية الجديدة التي تنزع نحو التغيير والتجريب والإبداع والتمرد عن كل ماهو ثابت، ومواقف متحفظة في آرائها وقراراتها التقويمية تشبه مواقف فرقة المرجئة في علم الكلام العربي القديم تترقب نتائج هذا الجنس الأدبي الجديد، وكيف سيستوي في الساحة الثقافية العربية ، وماذا سينتج عن ظهوره من ردود فعل، ولا تطرح رأيها بصراحة إلا بعد أن يتمكن هذا الجنس من فرض وجوده ويتمكن من إثبات نفسه داخل أرضية الأجناس الأدبية وحقل الإبداع والنقد.

وهكذا يتبين لنا أن هناك من يرفض فن القصة القصيرة جدا ولا يعترف بمشروعيته؛ لأنه يعارض مقومات الجنس السردي بكل أنواعه وأنماطه، وهناك من يدافع عن هذا الفن الأدبي المستحدث تشجيعا وكتابة وتقريضا ونقدا وتقويما قصد أن يحل هذا المولود مكانه اللائق به بين كل الأجناس الأدبية الموجودة داخل شبكة نظرية الأدب. وهناك من يتريث ولا يريد أن يبدي رأيه بكل جرأة وشجاعة وينتظر الفرصة المناسبة ليعلن رأيه بكل صراحة سلبا أو إيجابا. وشخصيا ، إني أعترف بهذا الفن الأدبي الجديد وأعتبره مكسبا لاغنى عنه، وأنه من إفرازات الحياة المعاصرة المعقدة التي تتسم بالسرعة والطابع التنافسي المادي والمعنوي من أجل تحقيق كينونة الإنسان وإثباتها بكل السبل الكفيلة لذلك.

٣- أعمال منشورة ولقاءات حول القصة القصيرة جدا:

انصبت دراسات كثيرة على فن القصة القصيرة جدا بالتعريف والدراسة والتقويم والتوجيه، ومن أهمها كتاب أحمد جاسم الحسين"**القصة القصيرة جدا**" [١] ، وكتاب محمد محيي الدين مينو"**فن القصة القصيرة، مقاربات أولى**" [٢]، وكتاب عبد الدائم السلامي:" **شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا**" [٣]، دون أن ننسى الدراسات الأدبية القيمة التي دبجها كثير من الدارسين العرب وخاصة الدكتور حسن المودن في مقاله القيم" **شعرية القصة القصيرة جدا**" المنشور في عدة مواقع رقمية إلكترونية كدروب والفوانيس[٤]... والدكتور جميل حمداوي في كثير من مقالاته حول كتاب القصة القصيرة جدا بالمغرب ، ولاسيما دراسته التي تحمل عنوان" **تطور القصة القصيرة جدا بالمغرب**" [٥]، وحسين علي محمد في" **القصة القصيرة جدا، قراءة في التشكيل والرؤية**" [٦]، والدكتور يوسف حطيني في" **القصة القصيرة جدا عند زكريا تامر**"[٧]، و إبراهيم سبتي في" **محنة القصة القصيرة جدا**" [٨]، وثائر العذاري في **" شعرية القصة القصيرة جدا"** [٩]، وعبد الله المتقي في:" **القصة القصيرة جدا بالمغرب: مواقف ورؤى**"،[١٠]، **ورشيد گرمة في :" القصة القصيرة جدا"** ، [١١] وأحمد عمران في:"**مقاربة حول أدب القصة القصيرة جدا**"[١٢]،علاوة على مقالات وببليوغرافيات[١٣] وأنطولوجيات[١٤] ودراسات أخرى منشورة هنا وهناك، و التي تناولت القصة القصيرة جدا بمقاربات تجنيسية وتاريخية وفنية . كما عقدت حولها منتديات ولقاءات ومؤتمرات وندوات وسجالات حوارية ومسابقات عديدة، و أعدت أيضا ملفات ركزت على فن القصة القصيرة جدا قصد التعريف بهذا الفن الوليد وتقويمه سلبا وإيجابا وتوجيه كتابه توجيها صحيحا.

٤- تطور القصة القصيرة جدا وجذورها التاريخية:

إذا أردنا تتبع تطور فن القصة القصيرة جدا سنجد أنه منتوج إبداعي أوربي ظهر في بدايات القرن العشرين مع أدباء أمريكا اللاتينية و كتاب الرواية الجديدة الذين مالوا إلى التجريب والتثوير

وتغيير بنية السرد من أجل تأسيس حداثة قصصية وروائية جديدة.
وهكذا تفاجئنا **نتالي ساروت Nathalie Sarraute** الكاتبة الفرنسية بأول نص قصصي قصير جدا بعنوان(**انفعالات**) عام ١٩٣٢م ، وكان أول بادرة موثقة علميا لبداية القصة القصيرة جدا، وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب . وترجم هذا النص الإبداعي الجديد في السبعينيات من القرن العشرين، فبدأت الصحف والمجلات العربية المتخصصة في فن القص تتأثر بكتابة **نتالي ساروت** وتستلهم تقنيات السرد الموظفة لديها. [١٥]
هذا، وقد ازدهر فن القصة القصيرة جدا في دول أمريكا اللاتينية لعوامل ذاتية وموضوعية، ومن أهم كتابها خوليو كورتاثار وخوان خوصي أريولا وخوليو طوري وأدولفو بيوي كاسارس وإدواردو غاليانو وخابيير تومبو و بورخيس وإرنستو ساباتو وروبرتو بولانيو وخوسي دونوسو وفيكتوريا أوكامبو وخوان بوش وأوغيستو مونتيروسو وبيخيلبو بينيرا وفلسبرتو هرنانديث وآخرون كثيرون... [١٦] ومن المعلوم أن الكتاب المغاربة تأثروا تأثرا ملحوظا بنصوص كتاب أمريكا اللاتينية ترجمة واقتباسا ومحاكاة وتناصا وحوارا.
ويمكن أن نجد لفن القصة القصيرة جدا جذورا عربية تتمثل في السور القرآنية القصيرة والأحاديث النبوية وأخبار البخلاء واللصوص والمغفلين والحمقى وأحاديث السمار والنكت والأحاجي والألغاز ونوادر جحا... ومن ثم، يمكن أن نعتبر الفن الجديد امتدادا تراثيا للنادرة والخبر والنكتة والقصة والحكاية، وفي العصر الحديث امتدادا للقصة القصيرة التي خرجت من معطف گوگول.
هذا، وقد ظهرت القصة القصيرة جدا في أدبنا العربي الحديث حسب المعلومات التي بين أيدينا منذ الأربعينيات من القرن العشرين عندما نشر القاص اللبناني **توفيق يوسف عواد** مجموعته القصصية (**العذارى**) عام ١٩٤٤م، واحتوت على قصص قصيرة جدا، لكنه سماها" **حكايات**". وفي نفس الفترة سينشر المحامي العراقي **يوئيل رسام** قصصا قصيرة جدا كما يقول الناقد باسم عبد الحميد حمودي، فعد ذلك بداية لظهور هذا الفن في العراق...ثم تلاحقت الأجيال التي

تكتب القصة القصيرة جدا في العراق، وكثر الإنتاج ما بين عقد الستين وعقد السبعين. فانتشرت قصص قصيرة جدا في البلاد مع الكاتب العراقي الفذ شكري الطيار الذي نشر الكثير من نصوصه آنذاك في الصحف والمجلات العراقية وخاصة مجلة "**الكلمة**" التي توقفت سنة ١٩٨٥م،كما أوردت **بثينة الناصري** في مجموعتها القصصية (**حدوة حصان**) الصادرة عام ١٩٧٤م قصة سمتها(**قصة قصيرة جدا**)، ونشر القاص خالد حبيب الراوي خمس قصص قصيرة جدا ضمن مجموعته (**القطار الليلي**) الصادر عام ١٩٧٥م ونشرها عبد الرحمن مجيد الربيعي في نفس الفترة، كما كتب الأديب هيثم بهنام بردى قصتها الأولى سنة ١٩٧٧م بعنوان(**صدى**)، و نذكر كذلك ضمن اللائحة جمعة اللامي وأحمد خلف وإبراهيم أحمد....[١٧]

ويتبين لنا من كل هذا أن ولادة فن القصة القصيرة جدا كانت ولادة عراقية على غرار ولادة قصيدة التفعيلة مع بدر شاكر السياب ونازك الملائكة.

ولكن على الرغم من ذلك، فإن القصة القصيرة جدا لم تتبلور باعتبارها جنسا أدبيا جديدا ولم تثر الجدال الفكري والإبداعي حول الاعتراف بمشروعيتها في ساحتنا الثقافية إلا مع بداية التسعينيات من القرن العشرين في دول الشام وخاصة سوريا ودول المغرب العربي بما فيها المغرب الأقصى وتونس. و من الأسباب الحقيقية وراء ظهور هذا الفن القصصي الجديد في عالمنا العربي وتيرة الحياة السريعة وإكراهات الصحافة والغزو الإعلامي الرقمي والإلكتروني والمثاقفة مع الغرب وترجمة نصوص القصاصين الغربيين وكتاب أمريكا اللاتينية والميل إلى كل ماهو سريع وخفيف والميل إلى الإيجاز والاختصار؛ لأن الكلام عند العرب وبلغائهم وفصحائهم ما قل ودل وطابق المقال المقام وراعى الكلام مقتضى الحال.

٥- رواد القصة القصيرة جدا:

ومن أهم رواد القصة القصيرة جدا نستحضر من فلسطين الشاعر والقصاص فاروق مواسي... ومن سوريا المبدع زكريا تامر، ومحمد الحاج صالح، وعزت السيد أحمد، وعدنان محمد، ونور الدين الهاشمي، وجمانة طه، وانتصار بعلة ،ومحمد منصور، وإبراهيم خريط، وفوزية جمعة المرعي. ومن العراق شكري الطيار وإبراهيم سبتي، وبثينة الناصري،وخالد حبيب الراوي، وهيثم بهنام بردى الذي كتب عدة مجموعات قصصية ضمن هذا الفن الجديد كمجموعته " **حب مع وقف التنفيذ**" سنة ١٩٨٩م، و"**الليلة الثانية بعد الألف**" سنة ١٩٩٦م، و"**عزلة أنكيدو**" سنة ٢٠٠٠م.... ومن المغرب نذكر جمال بوطيب في مجموعته القصصية:" **زخة... ويبتدئ الشتاء**" [١٨] ، وحسن برطال في مجموعة من أقاصيصه المتميزة بالروعة الفنية وهي منشورة في كتابه الجديد:" **أبراج**" [١٩] بعد أن نشرها في عدة مواقع رقمية وخاصة موقع دروب ، وسعيد منتسب في مجموعته القصصية "**جزيرة زرقاء**"[٢٠] ، وعبد الله المتقي في مجموعته القصصية"**الكرسي الأزرق**"[٢١]، وفاطمة بوزيان في كثير من لياليها وكتاباتها الرقمية المتنوعة والمجموعة في " **ميريندا**"[٢٢]، وسعيد بوكرامي في:"**الهنيهة الفقيرة**"[٢٣] ، ومصطفى لغتيري في مجموعته القصصية:" **مظلة في قبر**"، [٢٤] ومحمد العتروس في :"**عناقيد الحزن**"، [٢٥] و هشام بن الشاوي في:" **بيت لا تفتح نوافذه**"[٢٦] ، ورشيد البوشاري في مجموعته" **أجساد...وقبرة**" [٢٧]، وأنيس الرافعي في : " **ثقل الفراشة فوق سطح الجرس**"[٢٨] ، ومصطفى جباري في مجموعته" **زرقاء النهار**"[٢٩] ، وعز الدين الماعزي في مجموعته" "**حب على طريقة الكبار**"[٣٠]، حيث كتب فيها مجموعة من النصوص الساخرة ذات التوجه الاجتماعي والسياسي ينتقد فيها الواقع المغربي بكل تناقضاته الجدلية المفارقة ، ومحمد عز الدين التازي الذي كتب :" **عشر قصص قصيرة جدا**"، [٣١].... ومن تونس لابد من ذكر الكاتب الروائي والقصاص المقتدر إبراهيم درغوثي الذي كتب مجموعة من النصوص القصيرة جدا في عدة مواقع رقمية كقصصه "**حب مجانين**" في

موقع" **أدب فن**"... ومن الجزائر نذكر عبد القادر برغوث الذي كتب مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا في عدة مواقع رقمية ولاسيما في موقع **إيلاف** [٣٢]، ومن السعودية لابد من استحضار فهد المصبح في مجموعته القصصية (**الزجاج وحروف النافذة**)[٣٣]...

٦- **الخصائص الفنية والشكلية:**

تعرف القصة القصيرة جدا بمجموعة من المعايير الكمية والكيفية والدلالية والمقصدية والتي تحدد خصائصها التجنيسية والنوعية والنمطية:

أ- **المعيار الكمـــــي:**

يتميز فن القصة القصيرة جدا بقصر الحجم وطوله المحدد، ويبتدئ بأصغر وحدة وهي الجملة كما في قصة المغربي حسن برطال"**حب تعسفي**": " **كان ينتظر اعتقالهما معا..لتضع يدها في يده ولو مرة واحدة**"، [٣٤]إلى أكبر وحدة قد تكون بمثابة فقرة أو مقطع أو مشهد أو نص كما عند فاروق مواسي وسعيد منتسب وعبد الله المتقي وفاطمة بوزيان. وغالبا لا يتعدى هذا الفن الأدبي الجديد صفحة واحدة كما عند زكريا تامر وإبراهيم درغوثي وحسن برطال في "**ماسح الأدمغة**" و"**كلاب الگرنة**"[٣٥]. وينتج قصر الحجم عن التكثيف والتركيز والتدقيق في اختيار الكلمات والجمل والمقاطع المناسبة واجتناب الحشو والاستطراد والوصف والمبالغة في الإسهاب والرصد السردي والتطويل في تشبيك الأحداث وتمطيطها تشويقا وتأثيرا ودغدغة للمتلقي. ونلاحظ في القصة القصيرة جدا الجمل القصيرة وظاهرة الإضمار الموحي والحذف الشديد مع الاحتفاظ بالأركان الأساسية للعناصر القصصية التي لايمكن أن تستغني عنها القصة إلا إذا دخلت باب التجريب والتثوير الحداثي والانزياح الفني.

ب- **المعيار الكيفـــي أو الفنـــي**:

يستند فن القصة القصيرة جدا إلى الخاصية القصصية التي تتجسد في المقومات السردية الأساسية كالأحداث والشخصيات والفضاء والمنظور السردي والبنية الزمنية وصيغ الأسلوب، ولكن هذه الركائز القصصية توظف بشكل موجز ومكثف بالإيحاء والانزياح والخرق والترميز والتلميح المقصدي المطمعم بالأسلبة والتهجين والسخرية وتنويع الأشكال السردية تجنيسا وتجريبا وتأصيلا. وقد يتخذ هذا الشكل الجديد طابعا مختصرا في شكل أقصوصة موجزة بشكل دقيق في أحداثها كما في مقطع حسن برطال من نص:(**حرب البسوس)**:

" الـــسهام تنطلـــق...تـــضرب... الحنـــاجر تـــصيح...(حبـــي ليك...يابلادي، حب فريد...) السهام تضرب... الأيادي تتشابك...(حبي ليك...يابلادي،حب عنيف...)
السهام تضرب... الأجساد تتناطح...(الحب الغالي...ما تحجبو الأسوار...) انتهت المعركة...جثث هنا وهناك...صمت... جسد تحرك...لازالت فيه روح...حمل اللواء ثم قال:
- باسـمكم جميعـا نـشكر مجموعـة الـسهام...انــه منظم الحفل..." .[٣٦]

يصور هذا المقطع القصصي القصير حدث الحرب بخاصية السخرية والتلوين الأسلوبي الكاريكاتوري والإيجاز المكثف بحمولات مرجعية انتقادية قوامها التهكم والأسلبة والتهجين والتكرار الساخر، وتوظيف مستويات لغوية مختلفة من أجل خلق باروديا نصية تفضح صيرورة التناقض والخلاف العربي. وعلى الرغم من هذا القصر الموجز، فالنص يحتوي على كل مقومات الحبكة السردية من أحداث وشخصيات وفضاء ومنظور سردي وكتابة أسلوبية متنوعة.

ويتخذ فن القصة القصيرة جدا عدة أشكال وأنماط كالخاطرة والأقصوصة واللوحة الشعرية واللغز والحكمة والمشهد الدرامي وطابع الحبكة السردية المقولبة في رؤوس أقلام كما في (**ميركافا**) لحسن برطال:" **كان يتكلم عن وقائع المعركة..صلبة المقاتلين..خيانة الجيش... ثم الهزيمة**..."[٣٧]. ومن الأمثلة على اللوحة الشعرية قصة (**في حوض الحمام**) للكاتبة المتميزة فاطمة بوزيان التي كتبت بطريقة شاعرية تعتمد على التكرار وموسقة الحروف والانزياح البلاغي:

كان يشعر أن الماء الساخن يذيب كل شحمه الفائض...
يذيب كل تعبه...
يذيب شكوكه..
يذيب سوء التفاهم الذي بينه وبين البسكويت!
ي
ذ
و
ب
صار ماء لاطفولة له
فجأة تذكر مجرى الحوض
هب خائفا فعاد إليه
شحمه
تعبه
شكوكه
وسوء التفاهم الذي بينه وبين البسكويت[٣٨]

وتظهر هذه الشاعرية أيضا في(**عروض خاصة**) لنفس الكاتبة القاصة:

في لحظات وحدته القصوى
كان يخرج هاتفه المحمول

ويضغط على أزرار الرقم المجاني
حيث الصوت الأنثوي الرخيم
يذكر بالعروض الخاصة
وكان يتذكر الأنثى والأمور الخاصة.[٣٩]

وقد تتحول القصة القصيرة جدا إلى لوحة تشكيلية كما في(**عولمة**) للكاتبة المغربية فاطمة بوزيان:

هم الأستاذ بالكتابة على السبورة تكسر الطبشور
حاول الكتابة بما تبقى في يده، خربش الطبشور
السبورة في صوت مزعج
اغتاظ . والتفت على يمينه قائلا
- اتفو على التخلف في زمن العولمة يسلموننا.[٤٠]

كما تتجسد القصة القصيرة جدا في عدة مظاهر أجناسية وأنماط تجنيسية كالقصة الرومانسية والقصة الواقعية والقصة الفانطاستيكية والقصة الرمزية والقصة الأسطورية، كما تتخذ أيضا طابعا تجنيسيا في إثبات قواعد الكتابة القصصية الكلاسيكية، وطابعا تجريبيا أثناء استلهام خصائص الكتابة القصصية والروائية المعروفة في القص الغربي الجديد والحداثي، وطابعا تأصيليا يستفيد من تقنيات التراث في الكتابة والأسلبة.
هذا، وتتميز الجمل الموظفة في معظم النصوص القصصية القصيرة جدا بالجمل الموجزة والبسيطة في وظائفها السردية والحكائية، حيث تتحول إلى وظائف وحوافز حرة بدون أن تلتصق بالإسهاب الوصفي والمشاهد المستطردة التي تعيق نمو الأحداث وصيرورتها الجدلية الديناميكية. وإذا وجدت جمل مركبة ومتداخلة فإنها تتخذ طابعا كميا محدودا في الأصوات و الكلمات والفواصل المتعاقبة امتدادا وتوازيا وتعاقبا. وتمتاز هذه الجمل بخاصية الحركة وسمة التوتر والإيحاء الناتج عن الإكثار من الجمل الفعلية على حساب الجمل الاسمية الدالة على الثبات والديمومة وبطء الإيقاع

الوصفي والحالي والاسمي. ويتميز الإيقاع القصصي كذلك بحدة السرعة والإيجاز والاختصار والارتكان إلى الإضمار والحذف من أجل تنشيط ذاكرة المتلقي واستحضار خياله ومخيلته مادام النص يتحول إلى ومضات تخييلية درامية وقصصية تحتاج إلى تأويل وتفسير واستنتاج واستنباط مرجعي وإيديولوجي. ويتحول هذا النص القصصي الجديد إلى نص مفتوح مضمن بالتناص والحمولات الثقافية والواقعية والمستنسخات الإحالية خاصة عند الكاتب المغربي حسن برطال كما في(**الثأر**)،و(**ماسح الأدمغة**)، و(**ثلاث زيارات لملاك الموت**)،و(**ميركافا**)،و(**الضمير المنفصل...لايستحق أن يكون كلمة**)،و(**مي شدياق**)...، [٤١] لذلك يحتاج هذا النص التفاعلي إلى قراءات عديدة وتأويلات مختلفة تختلف باختلاف القراء والسياقات الظرفية. ويساهم التدقيق والتركيز في خلق شاعرية النص عبر مجموعة من الروابط التي تضفي على النص الطابع القصصي والتراتبية المنطقية والكرونولوجية، بله عن خاصية الاختزال والتوازي والتشظي البنائي والانكسار التجريبي.
ومن حيث البلاغة ، يوظف الكاتب في نصه الأجناسي الجديد المجاز بكل أنواعه الاستعارية والرمزية من أجل بلورة صورة المشابهة وصورة المجاورة وصورة الرؤيا القائمة على الإغراب والإدهاش والومضات الموحية الخارقة بألفاظ إنشائية أو واقعية تتطلب تأويلات دلالية عدة لزئبقيتها وكثافتها التصويرية بالأنسنة والتشخيص والتجسيد الإحيائي والتضاد والانزياح والتخييل .
ويمكن الحديث أيضا عن بلاغة البياض والفراغ بسبب الإضمار والاختزال والحذف . وكل هذا يستوجب قارئا ضمنيا متميزا ومتلقيا حقيقيا متمكنا من فن السرد وتقنيات الكتابة القصصية. كما ينبغي أن تكون القراءة عمودية وأفقية متأنية عالمة ومتمكنة من شروط هذا المولود الجديد، وألا يتسرع القارئ في قراءته وكتابته النقدية على الرغم من كون القصة القصيرة جدا هي كتابة سريعة أفرزتها ظروف العولمة وسرعة إيقاع العصر المعروف بالإنتاجية السريعة

والتنافس في الإبداع وسرعة نقل المعلومات والخبرات والمعارف والفنون والآداب.

ج- **المعيار التداولي:**

تهدف القصة القصيرة جدا إلى إيصال رسائل مشفرة بالانتقادات الكاريكاتورية الساخرة الطافحة بالواقعية الدرامية المتأزمة إلى الإنسان العربي ومجتمعه الذي يعج بالتناقضات والتفاوت الاجتماعي، والذي يعاني أيضا من ويلات الحروب الدونكيشوتية والانقسامات الطائفية والنكبات المتوالية والنكسات المتكررة بنفس مآسيها ونتائجها الخطيرة والوخيمة التي تترك آثارها السلبية على الإنسان العربي ، فتجعله يتلذذ بالفشل والخيبة والهزيمة والفقر وتآكل الذات... كما ينتقد هذا الفن القصصي الجديد النظام العالمي الجديد وظاهرة العولمة التي جعلت الإنسان معطى بدون روح، وحولته إلى رقم من الأرقام، وبضاعة مادية لاقيمة لها، وسلعة كاسدة لاأهمية لها . وأصبح الإنسان- نتاج النظام الرأسمالي "المغولم " - ضائعا حائرا بدون فعل ولا كرامة، وبدون مروءة ولا أخلاق، وبدون عز ولا أنفة، معلبا في أفضية رقمية مقننة بالإنتاجية السريعة والاستهلاك المادي الفظيع ، كما صار مستلبا بالآلية الغربية الطاغية على كل مجتمعات العالم "المعولمة" اغترابا وانكسارا.

٧- **الخصائص الدلالية**:

يتناول فن القصة القصيرة جدا نفس المواضيع التي تتناولها كل الأجناس الأدبية والإبداعية الأخرى، ولكن بطريقة أسلوبية بيانية رائعة تثير الإدهاش والإغراب والروعة الفنية، وتترك القارئ مشدوها حائرا أمام شاعرية النص المختزل إيجازا واختصارا يسبح في عوالم التخييل والتأويل، يفك طلاسم النص ويتيه في أدغاله الكثيفة، ويجتاز فراديسه الغناء الساحرة بتلويناتها الأسلوبية،

يواجه بكل إصرار وعزم هضباته الوعرة وظلاله المتشابكة. ومن المواضيع التي يهتم بها هذا الفن القصصي القصير جدا تصوير الذات في صراعها مع كينونتها الداخلية وصراعها مع الواقع المتردي، والتقاط المجتمع بكل آفاته، ورصد الأبعاد الوطنية والقومية والإنسانية من خلال منظورات ووجهات نظر مختلفة،ناهيك عن تيمات أخرى كالحرب والاغتراب والهزيمة والضياع الوجودي والفساد والحب والسخرية و التغني بحقوق الإنسان...

استنتاج تركيبي:

وفي الأخير، نثبت أن فن القصة القصيرة جدا فن صعب المراس يستوجب الدقة ومهارة الكتابة القصصية والتمكن من تقنيات التكثيف والاختزال وتوظيف النزعة القصصية المناسبة بصورها البلاغية والسردية أحسن توظيف لإثارة المتلقي بعنصري الإدهاش والإغراب ودفعه إلى استخدام ملكة التخييل و النقد و التصوير والتجريد، كما على الناقد ألا يتسرع في حكمه وتقويمه، وأن يرحب بهذا الفن المستحدث تشجيعا وترحيبا ليتبوأ مكانته المناسبة ضمن لائحة الأجناس الأدبية المعروفة. ونسجل ناصحين وموجهين أنه آن الأوان لتوسيع شبكة الأجناس الأدبية و تمديد رقعة نظرية الأدب بفنون جديدة تفرزها ظروف العصر وسرعة إيقاع الحياة المعاصرة التي تفرض علينا شروطها ومتطلباتها التي لا يمكن الانسلاخ عنها أو تجنبها، فلا بد - إذاً - من التكيف والتأقلم مع مستجدات السياق الزمني الآني خاصة الفنية والأدبية منها، ولابد للمؤسسات التربوية الجامعية والثانوية والإعدادية والابتدائية والمؤسسات الثقافية الخاصة والعامة أن تعترف بكل المنتجات الجديدة في عالم الإبداع سواء أكان ذلك مستوردا من الحقل الغربي أم مستنبتا في الحقل العربي ، وذلك بالتعريف والدراسة والتشجيع وإقرارها في الكتب المدرسية والمناهج والبرامج البيداغوجية والديداكتيكية. ومن هذه الأشكال الأدبية التي نرى أنه من الضروري الاعتراف بها اهتماما

وإنـــصاتا أدب الخـــواطر وأدب اليوميـــات وأدب المـــذكرات وفـــن التراسل والأدب الرقمي والأدب الإسلامي وفن القصة القصيرة جدا وفن الرحلة وفن الزجل والقصيدة النثرية والنقد التفاعلي الـذي يـرد فـي شـكل تعليقـات هامـشية علـى النـصوص المنـشورة فـي المواقـع الرقمية.

ملاحظـــة:

جميـل حمـداوي، صـندوق البريـد ٥٠٢١ أولاد ميمـون، النـاظور ، المغرب
jamilhamdaoui@yahoo.fr

الهوامــش:

[١] - أحمـد جاسـم الحـسين: **القـصة القـصيرة جـدا**، منـشورات دار عكرمة، دمشق، الطبعة ١، ١٩٩٧م؛

[٢] - محمد محيي الـدين مينـو: **فن القصة القصيرة، مقاربـات أولـى**، منشورات مدرسة الإمام مالك الثانوية، دبي، الطبعة ١، ٢٠٠٠م؛

[٣] - عبـد الـدائم الـسلامي: **شـعرية الواقـع فـي القـصة القـصيرة جـدا**، منشورات أجراس، الدار البيضاء، الطبعة١، ٢٠٠٧م؛

[٤] - الـدكتور حـسن المـودن:(شـعرية القـصة القـصيرة جـدا)، **موقـع الفوانيس**، مجلة رقمية مغربية، ٢٠٠٦/١٢/٣١م؛

[٥] - الدكتور جميل حمداوي: (تطـور القصة القصيرة جدا بالمغـرب)، **مجلة التجديد العربي**، مجلة رقمية ، عرضت في ٢٠٠٧/٠٤/١١م؛

[٦] - مـــن ورقـــة ألقيـــت فـــي قـــسم الأدب بكليـــة اللغـــة العربيـــة بالرياض(السعودية) يوم السبت ٢٠٠٣/٠٤/٢٦م؛

[7] - الدكتور يوسف حطيني: (القصة القصيرة جدا عند زكريا تامر)، **الأسبوع الأدبي**، العدد ٧٧، بتاريخ:٢٠٠١/١٠/٠٦م؛
[8] - إبراهيم السبتي: (محنة القصة القصيرة جدا)، **مجلة الحوار المتمدن**، مجلة رقمية، العدد:١٥٦٢، بتاريخ:٢٠٠٦/٠٥/٢٦م؛
[9] - ثائر العذاري: (شعرية القصة القصيرة جدا)، **مجلة دروب**، مجلة رقمية ، عرض فيها المقال بتاريخ :٢٠٠٧/١٢/٢٥م؛
[10] - عبد الله المتقي: (القصة القصيرة جدا: مواقف ورؤى)، **مجلة ديوان العرب**، مجلة رقمية، بتاريخ:١٦ نوفمبر ٢٠٠٦م؛
[11] - رشيد گرمة: (القصة القصيرة جدا)، **جريدة عراق الغد**، العراق، بتاريخ ٢٠٠٧/٠٩/٢٩م؛
[12] - أحمد عمران: (مقاربة حول أدب القصة القصيرة جدا)، **مجلة أفق الرقمية**، نشر بتاريخ:٢٠٠٥/٠٥/٠٧م؛
[13] - أبو شامة المغربي:(بيبليوغرافيا القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية)، **المجلة الثقافية**، مجلة رقمية، بتاريخ: الاثنين١٥ شوال ١٤٢٧هـ الموافق لـ٦ نوفمبر ٢٠٠٦م؛
[14] - ينجز الكاتب والمبدع المغربي عبد الله المتقي أنطولوجيا حول القصة القصيرة جدا المغاربية؛
[15] - إبراهيم السبتي: (محنة القصة القصيرة جدا)، **مجلة الحوار المتمدن**، مجلة رقمية، العدد:١٥٦٢، بتاريخ:٢٠٠٦/٠٥/٢٦م؛

[16] - انظر **كتاب بحثا عن الديناصور، مختارات من القصة القصيرة جدا في أمريكا اللاتينية**، إعداد وترجمة سعيد بنعبد الواحد وحسن يوتكى، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، الدار البيضاء، المغرب؛
[17] - إبراهيم السبتي: (محنة القصة القصيرة جدا)، **مجلة الحوار المتمدن**، مجلة رقمية، العدد:١٥٦٢، بتاريخ:٢٠٠٦/٠٥/٢٦م؛
[18] - جمال بوطيب: **زخة ... ويبتدئ الشتاء!!**، الطبعة ١، ٢٠٠١م،مؤسسة الديوان للطباعة، آسفي، المغرب؛

[19] ـ انظـر حـسن برطـال: **أبـــراج**، منـشورات وزارة الثقافـة، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م؛

[20] - سعيد منتسب: **جزيرة زرقاء**، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، الطبعة الأولـى ٢٠٠٣م، الدار البيضاء، المغرب؛

[21] - عبد الله المتقي: **الكرسي الأزرق**، منشورات مجموعة البحث فـي القـصة القـصيرة بـالمغرب، الطبعـة الأولــى ٢٠٠٥م، الـدار البيضاء، المغرب؛

[22] - فاطمـة بوزيـان: **ميريندا**، هـذه المجموعـة القـصـصية مازالـت مخطوطة في رفوف وزارة الثقافة المغربية تنتظر الطبع والنشر والتوزيع، وللكاتب نسخة منها؛

[23] - سعيد بوكرامي: **الهنيهة الفقيرة**، منشورات مجموعة البحث فـي القـصة القـصيرة بـالمغرب، الطبعـة الأولــى ٢٠٠٣م، الـدار البيضاء، المغرب؛

[24] - مصطفى لغتيري: **مظلة في قبر**، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦م؛

[25] - محمد العتروس: **عناقيد الحزن**، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، الطبعة الأولـى ٢٠٠٢م، الدار البيضاء، المغرب؛

[26] - هـشام بـن الـشاوي: **بيـت لاتفـتح نوافـذه**، سـعد الـورزازي للنشر،الرباط، الطبعة ١، ٢٠٠٧م؛

[27] - رشيد البوشـاري: **أجساد..وقبرة**، منشورات الديوان، آسفي، الطبعة ١ ، ٢٠٠٧م، صص:٣٩ـ٥٢؛

[28] - أنـيس الرافعـي: **ثقل الفراشـة فـوق سـطح الجـرس**، قـصص مينيمالية، منشورات الدار بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م؛

[29] - مصطفى جباري: **زرقاء النهار**، دار القرويين، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م؛
[30] - عز الدين الماعزي: **حب على طريقة الكبار**، ط ١، ٢٠٠٦م، مطبعة وليلي ، مراكش.
[31] - محمد عز الدين التازي: (عشر قصص قصيرة جدا)، **العلم الثقافي**، المغرب، الخميس ٣ يناير ٢٠٠٨م، ص:٣؛
[32] - عبد القادر برغوث: قصص قصيرة جدا، **موقع إيلاف**، موقع رقمي إلكتروني، ، بتاريخ: ٢٦،١٢،٢٠٠٦م؛
[33] - فهد المصبح: **الزجاج وحروف النافذة**، الرياض، نادي القصة السعودي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط١، ٢٠٠٢م، ٥٠صفحة؛
[34] - انظر حسن برطال: **أبراج**، قصص قصيرة جدا؛ منشورات وزارة الثقافة المغربية؛
[35] - حسن برطال: نفسه، منشورات وزارة الثقافة، المغرب؛
[36] - انظر حسن برطال: **أبراج**، منشورات الثقافة المغربية؛
[37] - انظر حسن برطال: **أبراج**، منشورات وزارة الثقافة، المغرب؛
[38] - فاطمة بوزيان: **ميريندا**، مجموعة قصصية مخطوطة موجودة لدى المؤلف؛

[39] - فاطمة بوزيان: **ميريندا**، مجموعة قصصية مخطوطة توجد لدى الكاتب؛
[40] - فاطمة بوزيان: **ميريندا**، هذه المجموعة القصصية مازالت مخطوطة في رفوف وزارة الثقافة المغربية تنتظر الطبع والنشر والتوزيع، وللكاتب نسخة منها؛
[41] - انظر حسن برطال: **أبـــراج**، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م؛

ببليوغرافيا القصة القصيرة جدا بالمغرب

الدكتور جميل حمداوي

تمهيـــد:

تعد القصة القصيرة جدا من الأجناس الأدبية المستحدثة في أدبنا العربي الحديث والمعاصر، وقد ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين في بلاد الرافدين والشام، وازدهرت بشكل لافت في المغرب مع بداية الألفية الثالثة.

ويستند هذا الفن الأدبي الجديد كما هو معروف إلى عدة خصائص كالتكثيف والقصر والإيجاز والحذف والإضمار والإيحاء والتناص والتخريف الأسطوري والمفارقة والأسلبة والباروديا والسخرية والفانطاستيك وتشغيل المستنسخات واستخدام التوتر الدرامي وتراكب الجمل والإدهاش والانزياح والجرأة والتشويق والتلغيز والشاعرية والقصصية وتخييب أفق انتظار القارئ والتفنن في التلوين الترقيمي.

هذا، وقد ظهرت مجموعة من الأضمومات القصصية القصيرة جدا وعدة كتب ومقالات تهتم بالقصة القصيرة جدا تنظيرا وتطبيقا، كما ظهرت ببليوغرافيات[٤١] وأنطولوجيات تحاول التعريف بهذا الفن الأدبي الجديد وصفا وتصنيفا وتفسيرا.

وسنحاول في هذه الدراسة أن نقدم للقراء الأفاضل ببليوغرافيا متواضعة حول القصة القصيرة جدا بالمغرب، وستكون طيبولوجية نسبية ستتغير بشكل مستمر ودائم - إن شاء الله - كلما توصلنا بالجديد في مجال القصة القصيرة جدا.

أ- ببليوغرافيا المجموعات:

١- " زخة... ويبتدئ الشتاء"!!" لجمال بوطيب،**الطبعة الأولى ٢٠٠١**م، الطبعة الثانية،٢٠٠٧م، مؤسسة الديوان للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الصفحات٨٤ صفحة من الحجم المتوسط؛

٢- " عناقيد الحزن"، لمحمد العتروس، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢**م، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب(الدار البيضاء)، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، وهذه المجموعة القصصية كسابقتها من الحجم المتوسط؛

٣- " الهنيهة الفقيرة" لسعيد بوكرامي، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢**م، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب(الدار البيضاء)، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، عدد الصفحات٧٤ صفحة من الحجم المتوسط؛

٤- " جزيرة زرقاء"، لسعيد منتسب، الكتاب الثامن، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب(الدار البيضاء)، **الطبعة الأولى ٢٠٠٣م**، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، عدد الصفحات٧٢ صفحة من الحجم المتوسط؛

٥- " الكرسي الأزرق"، لعبد الله المتقي، **الطبعة الأولى ٢٠٠٥م**، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب(الدار البيضاء)، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، عدد الصفحات٦٨ صفحة من الحجم المتوسط؛

٦- " كيف تسلل وحيد القرن؟!"، لمحمد تنفو، مجموعة قصصية تندرج ضمن القصة القصيرة جدا، وهي من منشورات جماعة الكوليزيوم القصصي ، طبعت في ستين صفحة من الحجم المتوسط بمطبعة شريف للطباعة بمراكش، **الطبعة** الأولى كانت **سنة ٢٠٠٥م**؛

٧- " مظلة في القبر" ، لمصطفى لغتيري، منشورات القلم المغربي،**الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٦م**، المطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، صفحات الكتاب ٦٩ صفحة من الحجم المتوسط،؛

٨- "أبراج"، لحسن برطال، منشورات وزارة الثقافة، المغرب،الكتاب الأول، رقم ٤٦، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م**، عدد الصفحات ١٠٣صفحة؛

٩- " حب على طريقة الكبار" ،لعز الدين الماعزي، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م**، مطبعة وليلي ، مراكش. وقد تولى الفنان **حلمي التوني** رسم غلاف المجموعة وتصميمها تشكيلا وتجريدا.

١٠- " أجساد...وقبرة"، لرشيد البوشاري، منشورات الديوان للطباعة والنشر والتوزيع بآسفي، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م**، صفحات الكتاب٥٢ صفحة،

١١- " بيت لا تفتح نوافذه"، لهشام بن الشاوي، مطبعة سعد الورزازي، الرباط،، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م**، عدد الصفحات٩١ صفحة من الحجم المتوسط؛

١٢- " ثقل الفراشة فوق سطح الجرس"، لأنيس الرافعي، قصص مينيمالية، منشورات الدار بالقاهرة المصرية، وقد صمم غلاف الكتاب الفنان المصري عمرو الكفراوي، **الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م؛**

١٣- " ميريندا"، لفاطمة بوزيان، مجموعة قصصية تندرج ضمن القصة القصيرة جدا ، موجودة في رفوف وزارة الثقافة المغربية، تنتظر الطبع والنشر، وللكاتب نسخة منها.

١٤- " تسونامي"، لمصطفى لغتيري، مجموعة قصصية تندرج ضمن القصة القصيرة جدا، من منشورات أجراس ومطبعة دار القرويين بالدار البيضاء، **الطبعة الأولى ٢٠٠٨**م. وتضم تسونامي ٦٤ صفحة من الحجم المتوسط، أما لوحة الغلاف فقد تكلف برسمها وتصميمها شرف بن حسون.

١٥- " قصص قصيرة جدا"، لوفاء الحمري، مجموعة رقمية نشرت في موقع المثقف في ٢٠٠٨/٠٤/٠٩م ضمن خانة المكتبة الأدبية، وتضم المجموعة ٣١ قصة قصيرة جدا.

١٦- " الضفة الأخرى"، للبشير الأزمي، مجموعة قصصية، من منشورات جمعية تطاون أسمير، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، طبعت بمطبعة الخليج العربي بتطوان. وتضم المجموعة ٦٦ صفحة من الحجم المتوسط. وتختلط فيها القصة القصيرة مع الميكروقصة. وتحوي الأضمومة ١٦ قصة قصيرة وسبع قصص قصيرة جدا تحت عنوان :أبجد هوز.

ب- **قصص قصيرة جدا في الصحف والمطبوعات:**

١- "قصص قصيرة جدا"، عبد الله المتقي، **مجلة آفاق**،مجلة اتحاد كتاب المغرب، نوفمبر ٢٠٠٦م، العدد٧٢، صص:٥٣-٥٦؛

٢- (قصص قصيرة جدا)، أحمد الويزي، ملحق فكر وإبداع، **جريدة الاتحاد الاشتراكي**،المغرب، السبت/الأحد١٦/١٧ دجنبر ٢٠٠٦م، العدد ٤٨٣١، ص:١٠؛

٣- " ملف حول القصة القصيرة جدا "، **مجلة آفاق**، اتحاد كتاب المغرب، إعداد عبد الله المتقي، العدد٧٣ لسنة ٢٠٠٧م. ويضم الملف الذي نشره عبد الله المتقي مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا لكل من مصطفى لغتيري وسعيد بوكرامي و محمد أشويكة و فاطمة بوزيان و عبد الله المتقي و سعيد منتسب و جمال بو طيب وعزالدين الماعزي و فوزي بوخريص وعبد اللطيف النيلة ومحمد فاهي و سعيد أحباط وحسن برطال.

٤- (قصص قصيرة جدا)، مصطفى الكلتي، ملحق فكر وإبداع، **جريدة الاتحاد الاشتراكي**، السبت-الأحد ٠٢-٠٣ يونيو ٢٠٠٧م، العدد:٨٥٧٤، ص:١٠؛

٥-" عشر قصص قصيرة جدا" محمد عزالدين التازي، **العلم الثقافي**، جريدة العلم، المغرب الخميس ٣ يناير ٢٠٠٨م، الصفحة ٣؛

٦-" قصص قصيرة جدا"، كريم راضي، **المنعطف الأمازيغي**، المغرب،الجمعة-السبت- الأحد١١-١٢-١٣ يناير ٢٠٠٨م ، العدد١٨١، ص:٩؛

٧- (ثلاث قصص)، مصطفى الكليتي، **العلم الثقافي**،المغرب،الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٨م ،السنة٣٨، الصفحة:٤؛

٨- (قصص قصيرة جدا)، حسن برطال، **المنعطف الثقافي**، المغرب، السبت- الأحد١٩/٢٠ يناير ٢٠٠٨م، العدد:١٨٢، ص:٨؛

٩- (قصص قصيرة جدا)، محمد زيتون، **روافد ثقافية**، المغرب، العدد ١٠، دجنبر- يناير ٢٠٠٨م، ص:٨؛

١٠- (قصص قصيرة جدا)، عبد الله المتقي، **المجلة العربية**، السعودية، العدد ٣٧٢، فبراير ٢٠٠٨م، ص:١٠٨؛

١١- (قصص قصيرة)، محمد الكلاف ،**جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب،السبت- الأحد ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٠٨م، العدد ١٨٣، ص:٨؛

١٢- (قصص قصيرة جدا)، المصطفى كليتي، **العلم الثقافي**،المغرب، الخميس ٢٩ ماي ٢٠٠٨م، ص:٤؛

١٣-(قصص قصيرة جدا)، ميلود بنباقي ،**جريدة العلم الثقافي**، المغرب، الخميس ٢٩ ماي ٢٠٠٨م، ص:٩؛

١٤-(قصص قصيرة جدا)، محمد مفتوح، **جريدة المنعطف الثقافي**، السبت/الأحد٣١-٠١ ماي- يونيو ٢٠٠٨م، ص:٩؛

١٥-(دم يعبر الرصيف)، منصف بندحمان، **جريدة العلم**، الملحق الثقافي، الخميس ٥ يونيو ٢٠٠٨م، السنة ٣٨، ص:٣؛

١٦- (عشر قصص قصيرة جدا)، عبد الله المتقي، **جريدة العلم**، الملحق الثقافي، الخميس ٣ يوليوز٢٠٠٨م، ص:٤؛

١٧- (مرة غير قابلة للتكرار)، حسن البقالي، **مجلة الجوبة** ، السعودية،العدد:١٩؛ ربيع١٤٢٩هـ، ص:٤٩؛

١٨- (قصص قصيرة جدا)، حسن برطال، **جريدة المنعطف**، الملحق الثقافي،المغرب، السبت/الأحد٥-٦ يونيو ٢٠٠٨م،ص:١٠؛

١٩- (قصص قصيرة جدا)، عبد الله المتقي، **مجلة الثقافة الجنوبية**، المغرب، العدد الثالث، ٢٠٠٥، ص:٥٤؛

٢٠- (قصص قصيرة جدا)، ميلود بنباقي، **جريدة العلم الثقافي**، المغرب، السبت ٢٤ يوليوز ٢٠٠٨م، ص:١١؛

ت- **مختارات من القصة القصيرة جدا:**

١- " بحثا عن الديناصور"، مختارات من القصة القصيرة جدا في أمريكا اللاتينية، إعداد وترجمة: سعيد بنعبد الله وحسن بوتكى، مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب،(الدار البيضاء)/ترجمات ٣،**الطبعة الأولى ٢٠٠٥م**،عدد الصفحات ١٤٨ بالعربية، و٨٨ بالإسبانية، طبع الكتاب بدعم من المعهد الثقافي الإسپاني سربانتيس بالمغرب ؛

جـ- **مقالات ودراسات نقدية:**

*** كتب و مؤلفات:**

١- عبد الدائم السلامي (باحث من تونس): **شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا (قصص عبد الله المتقي ومصطفى لغتيري أنموذجا)**، منشورات أجراس، الدار البيضاء، الكتاب الأول للصالون الأدبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧سنةم؛

٢- جميل حمداوي(باحث من المغرب) : **القصة القصيرة جدا بالمغرب، المسار والتطور، سلسلة الورشة النقدية**، مؤسسة التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، آسفي،المغرب، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٨م؛

* مقـــالات ودراسات صحفية:

١- إبـــراهيم الحجـــري: (فـــي" جزيـــرة زرقـــاء" لـــسعيد منتسب:شعرية السرد الشذري)، فكر وإبداع، **جريدة الاتحاد الاشتراكي**، الجمعة ٤ يونيو ٢٠٠٤م، العدد٧٦٠١، ص:٨؛

٢- عبـد الله المتقـي: (القـصة القـصيرة جـدا: مواقـف ورؤى)، **مجلـة ديـوان العـرب**، مجلـة رقميـة، بتـاريخ:١٦ نـوفمبر ٢٠٠٦م؛

٣- الدكتور حسن المودن:(شعرية القصة القصيرة جدا)، **موقع الفوانيس**، مجلة رقمية مغربية، ٢٠٠٦/١٢/٣١م؛

٤- الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديـــد؟)، **جريـــدة المنـــارة**، العـــراق، العـــدد٣٥٣، بتاريخ٢٠٠٧/٠٢/٠٧م؛

٥- الدكتور جميل حمداوي:(شعرية القصة القصيرة جدا عند عز الدين الماعزي)، **مجلة الكلمة**، مجلة رقمية، لندن،السنة الأولى ، عدد٣ مارس ٢٠٠٧م؛

٦- الدكتور جميل حمداوي: (خصائص القصة القصيرة جدا في " مظلة في قبر" لمصطفى لغتيري)، جريدة **العرب العالمية**، لندن،الاثنين١٤ ماي٢٠٠٧م،ص:١٠؛

٧- الدكتور جميل حمداوي: (مقومات القصة القصيرة جدا في أبـراج لحـسن برطـال)، **جريـدة ملامـح ثقافيـة**، تطـوان، المغرب، عدد مزدوج١٥-١٦، السنة٤ ١٥ غشت/٣١ دجنبر ٢٠٠٧م؛ ص:١٦؛

٨- الدكتور جميل حمداوي: (تطور القصة القصيرة جدا بالمغرب)، **مجلة التجديد العربي**، مجلة رقمية ، نشر المقال بتاريخ ٢٠٠٧/٠٤/١١م؛

٩- الدكتور جميل حمداوي: (شعرية القصة القصيرة جدا عند الكاتب المغربي سعيد منتسب)، **مجلة دروب**، مجلة رقمية، نشر المقال بتاريخ ١٥ نوفمبر٢٠٠٧م؛

١٠- الدكتور جميل حمداوي: (خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب المغربي جمال بوطيب)، **مجلة إنانا**،موقع رقمي تونسي، نشر المقال بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٧م؛

١١- مالكة عسال:(القصة القصيرة جدا، مقدمة وإشارات)، **موقع مالكة عسال**، موقع رقمي مغربي شخصي، الأربعاء ١٠- ٢٠٠٧م؛

١٢- الدكتور جميل حمداوي:(عبد الله المتقي والقصة القصيرة جدا)، **مجلة العرب**، موقع رقمي مصري، الثلاثاء١٣ فيراير٢٠٠٧م؛

١٣- (شعرية التجريد والغموض في قصص سعيد بوكرامي القصيرة جدا)، **مجلة المثقف**، موقع رقمي، الخميس١٣ سبتمبر ٢٠٠٧م؛

١٤- محمد معتصم: (عبد الله المتقي... السردية والشعرية)، **جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب، السبت/الأحد ٣٠/٢٩ شتنبر ٢٠٠٧م،ص:٧؛

١٥- محمد الزرايدي:(قراءة في المجموعة القصصية" حب على طريقة الكبار" لعز الدين الماعزي)، **<u>المنعطف الثقافي</u>**، المغرب، السبت/الأحد ١٧-١٨ مارس ٢٠٠٧م، ص:٦؛

١٦- أحمد شكر:("حب على طريقة الكبار" بين الملمح السير ذاتي والنفس البدوي)، **<u>المنعطف الثقافي</u>**، المغرب، السبت/الأحد ٣-٤ فبراير ٢٠٠٧م، العدد١٣٥، ص:٤؛

١٧- محمد الدوهو:(" شعرية التكثيف في مجموعة" الكرسي الأزرق" لعبد الله المتقي)، **<u>المنعطف الثقافي</u>**، المغرب، السبت/الأحد ٢٥/٢٤ مارس ٢٠٠٧م، ص:٦، العدد١٤٢؛

١٨- " قراءة نقدية للمجموعة القصصية" الأبراج""،محمد مفتوح، **<u>المنعطف الأمازيغي</u>**، المغرب،الجمعة-السبت-الأحد١١-١٢-١٣ يناير ٢٠٠٨م ، العدد١٨١، ص:٦؛

١٩- " شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا لعبد الدائم السلامي"، قراءة سعيد بوعيطة، **<u>المنعطف الأمازيغي</u>**، المغرب،الجمعة-السبت- الأحد١١-١٢-١٣ يناير ٢٠٠٨م ، العدد١٨١، ص:٣؛

٢٠- (ضجيج وسمات القص الخاطف)، الدكتور خالد أقلعي، **<u>جريدة العلم الثقافي</u>، المغرب**، الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٨م، السنة٣٨، ص:٩؛

٢١- (حقائق التخييل قراءة في القصة القصيرة جدا " الكرسي الأزرق" لعبد الله المتقي) ، البويحياوي إسماعيل، **<u>موقع مصطفى لغتيري</u>**،

laghtiri١٩٦٥.jeeran.com/archive/٢٠٠٨/١/٤٤١١٩٧.html

٢٢- (كيف تسلل وحيد القرن؟!....أو نمنمة العالم)، سعيد بوخليط،، **مجلة الملتقى**،مراكش، المغرب، العدد ١٧ خريف ٢٠٠٧م،ص:٣٦؛

٢٣- (هاجس الموت والكتابة في " الهنيهة الفقيرة" لسعيد بوكرامي)، مصطفى لغتيري، **موقع مصطفى لغتيري**،

laghtiri١٩٦٥.jeeran.com/archive/٢٠٠٧/٢/١٥١٤٥٨.html؛

٢٤- (قراءة تأويلية في القصة القصيرة جدا"حب على الطريقة الكبار" لعز الدين الماعزي)، **جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب، السبت/الأحد ١٢-١٣أبريل سنة ٢٠٠٨م، العدد:١٩٤،ص:٩؛

٢٥- (التخييل القصير جدا في تسونامي)، لإسماعيل البويحياوي، **جريدة المنعطف الثقافي**،المغرب، السبت/ الأحد ١٤-١٥ يونيو ٢٠٠٨م، العدد:٢٠٣، ص٦:؛

٢٦- (قراءة تقويمية في قصص قصيرة جدا لمحمد مفتوح)، **جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب، السبت/ الأحد ١٤-١٥ يونيو ٢٠٠٨م، العدد:٢٠٣، ص:٩؛

٢٧- (المفارقة والسخرية في مجموعة(تسونامي)، عبد الرحمن مولي، **جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب،

السبت/الأحد:١٠-١١ ماي ٢٠٠٨م، العدد:١٩٨، ، ص:١٠؛

٢٨- (نغمة الفقد في "حب على طريقة الكبار"لعز الدين الماعزي)، عبد الغني فوزي، **جريدة المنعطف الثقافي**، المغرب،السبت/الأحد:١٠-١١ ماي ٢٠٠٨م، العدد:١٩٨، ص:٥؛

٢٩- (التخييل القصير جدا في تسونامي)، لإسماعيل البويحياوي، **جريدة المنعطف الثقافي**،المغرب، السبت/ الأحد ١٧-١٨ يونيو ٢٠٠٨م، العدد:٢٠٤، ص١١؛

٣٠- (مميزات القصة القصيرة جدا ومرجعياتها الثقافية والواقعية من خلال أضمومة " تسونامي" لمصطفى لغتيري)، الدكتور جميل حمداوي، موقع المظلة لمصطفى لغتيري،

laghtiri١٩٦٥.jeeran.com/archive/٢٠٠٨/٦/٥٩٦٧٢٥.html

٣١- (البعد الإنساني في القصة القصيرة جدا من خلال أربعة نصوص)، عبد الرحمن مولي، موقع المظلة لمصطفى لغتيري،
laghtiri١٩٦٥.jeeran.com/archive/٢٠٠٨/٦/٥٩٣٣٥٦.html

٣٢- (التخييل القصير جدا في تسونامي)، لإسماعيل البويحياوي، **جريدة المنعطف الثقافي**،المغرب، السبت/ الأحد ٢٨-٢٩ يونيو ٢٠٠٨م، العدد:٢٠٥، ص١١؛

٣٣- (القصة القصيرة جدا والأشكال النثرية البسيطة)، محمد تنفو، **مجلة الجوبة**، السعودية، العدد:١٩، ربيع١٤٢٩هـ، ص:١١١؛

a. حوارات مع كتاب القصة القصيرة جدا بالمغرب:

١- عبد الله المتقي: (مع القاص حسن برطال)، حوار، **المنعطف الثقافي**، المغرب،السبت- الأحد ١٩-٢٠ يناير ٢٠٠٨م، ص:١٢؛

د- **أنطولوجيا القصة القصيرة جدا المغربية:**

يعد عبد الله المتقي أول أنطولوجيا مغاربية للقصة القصيرة جدا يجمع فيها نصوص الكتاب الذين يكتبون القصة القصيرة جدا، والذين ينتمون إلى دول المغرب العربي مع التعريف بهم سيرة وإبداعا وتوثيقا وتقييما ونقدا.

هـ- الجوائز التي حصل عليها كتاب القصة القصيرة جدا:

حصل بعض القصاصين المغاربة على مجموعة من الجوائز النقدية والتقديرية في مجال القصة القصيرة جدا كالمسابقة الإبداعية التي أشرفت عليها (**مجلة ثقافة بلا حدود**) الرقمية و(**جريدة الصوت العراقية**)، وتم توزيع الجوائز في ٢٠٠٧/١١/٠١م؛ وهذه هي المسابقة الأولى التي تتحقق على مستوى العالم العربي. وقد فاز من المغاربة كل من: زهرة رميج التي حصلت على جائزة الأولى، ومصطفى لغتيري الذي نال الجائزة الثالثة ، بينما فاز عبد الفتاح ضو بالجائزة التقديرية .

هذا، ويسهر الصالون الأدبي في المغرب الذي يترأسه مصطفى لغتيري على تفعيل **جائزة محمد إبراهيم بوعلو للقصة القصيرة جدا**، وهي جائزة سنوية تعطى لكتاب القصة القصيرة جدا المتميزين في هذا المنتوج الإبداعي الجديد في بلادنا . وقد بدأ الصالون الأدبي في تقديم هذه الجائزة ابتداء من هذه السنة

(٢٠٠٧م) في أواخر دجنبر ، فكانت الجائزة الأولى من نصيب مليكة الشجعي، وقدمت الجائزة الثانية للبنى اليزيدي، بينما الجائزة الثالثة سلمت لسامي الدقاقي.
ومن المعلوم أن مجموعة من كتاب هذا الجنس الأدبي الجديد قد فازوا بجائزة النعمان الأدبية لسنة ٢٠٠٨م ، وهم حسن برطال، وسعيد بوكرامي ، وعز الدين الماعزي ، وأنيس الرافعي، وعبد الله المتقي.

و- **مهرجانات القصة القصيرة:**

من المعروف أن الصالون الأدبي الذي يترأسه مصطفى لغتيري هو الذي يسهر على تفعيل مهرجانات القصة القصيرة جدا وتنشيطها إقليميا وجهويا ووطنيا ، فكان أول مهرجان للقصة القصيرة جدا بمدينة لفقيه بن صالح، فمدينة ورزازات، ثم مدينة بركان.

هـ- **مؤسسة الطبع والنشر:**

تسهر مؤسسة أجراس التي يتولى تسييرها القاص سعيد بوكرامي على طبع الكتب النقدية أو المجموعات المتعلقة بالقصة القصيرة جدا، وتتولى مطبعة دار القرويين بالدار البيضاء طبع هذه الأعمال ونشرها وتوزيعها بأثمنة مناسبة(٢٠درهما). بينما هناك قصاصون طبعوا أعمالهم في مطابع أخرى داخل الوطن(محمد تنفو طبع مجموعته القصصية بمراكش، وجمال بوطيب بآسفي، والبشير الأزمي بتطوان...) ، أوخارجه (أنيس الرافعي طبع مجموعته " ثقل الفراشة فوق سطح الجرس " القصصية بمصر). بيد أن هناك من نشرت له وزارة الثقافة المغربية كحسن برطال عن مجموعته " أبراج" ، وهناك من نشرت له مؤسسات وجمعيات ثقافية ومدنية كمؤسسة اتحاد كتاب المغرب كجمال بوطيب عن مجموعته "

زخة... ويبتدىء الشتاء"، وجمعية تطاون أسمير بالنسبة للبشير الأزدي عن مجموعته:" الضفة الأخرى".

هـــ- ملاحظات واستنتاجات:

إذا أردنا تحقيب القصة القصيرة جدا بالمغرب ، فإن هناك أربع مراحل كبرى وهي: مرحلة الترهيص والتمكين مع محمد إبراهيم بوعلو وأحمد زفزاف وأحمد زيادي ، ومرحلة التجنيس الفني مع جمال بوطيب وجماعة الدار البيضاء، ومرحلة التجريب ، ومرحلة التأصيل [٤١]، وهذه المراحل في الحقيقة متداخلة ومتفاعلة فنيا ، ومن الصعب أن نحددها بشكل دقيق أو نفصلها تاريخيا بشكل مضبوط.
وإذا كان الرعيل الأول من رواد القصة القصيرة قد انتقل إلى كتابة بعض القصص القصيرة جدا وكان يسميها بالأقصوصة كما عند محمد إبراهيم بوعلو في مجموعته القصصية" **٥٠ أقصوصة في خمسين دقيقة**"، فإن هؤلاء المبدعين القصاصين الأوائل لم يكتبوها عن وعي وإرادة وإدراك، بل كتبوها بطريقة غير واعية وبشكل تجريبي محتشم، ولم يؤسسوا من خلال هذه المحاولات القليلة التي تعد على أصابع اليد عند بعض الكتاب من هذا الرعيل مايسمى بجنس القصة القصيرة جدا كما نجد ذلك عند الرعيل الثاني من شباب القصة القصيرة جدا الذي كان واعيا بهذا الفن الجديد تنظيرا وتطبيقا وإبداعا.
وإذا كان جمال بو طيب أول من أصدر مجموعة قصصية في القصة القصيرة جدا بعنوان" **زخة... ويبتدئ الشتاء**" سنة ٢٠٠١م، فإن حسن برطال يعد أكثر تراكما في مجال كتابة القصة القصيرة جدا وخاصة في مجموعته القصصية" **أبراج**" وفي عدة مواقع ومنابر رقمية ومجلات إلكترونية.
ويمكن القول من خلال عمليتي الجمع والتصنيف بأن هناك حوالي ١٦ مجموعة قصصية قصيرة جدا حسب التحريات المتواضعة التي قمنا بها، وثمة العديد من الدراسات النقدية التي قاربت القصة

القصيرة المغربية جدا تنظيرا وتطبيقا، ويعتبر جميل حمداوي أكثر تراكما في الساحة النقدية المغربية في مجال مقاربة القصة القصيرة جدا، وصاحب أول ببليوغرافيا حول القصة القصيرة جدا، وأول من أصدر كتابا نقديا حول القصة القصيرة جدا بعنوان:"**القصة القصيرة جدا بالمغرب، المسار والتطور**"، في حين وضع عبد الله المتقي أول أنطولوجيا حول القصة القصيرة جدا ذات البعد المغاربي.

كما نتوفر على مجموعتين من المختارات في مجال القصة القصيرة جدا ، وهما: " **بحثا عن الديناصور**"، و" **ندف النار**" ، وقد سهر على نشرهما مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب التي تنشط داخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك بالدار البيضاء. ومن هنا، يمكن القول بأن مجموعة الدار البيضاء أكثر إنتاجا في مجال القصة القصيرة جدا بالمغرب.

ويلاحظ أن هناك العديد من الكتاب المغاربة الذين يكتبون القصة القصيرة جدا، ولكنهم لم ينشروا بعد كتبا مستقلة لجمع نصوصهم القصصية القصيرة جدا كتوفيق مصباح، وعبد العالي بركات، وعائشة موقيظ، وسعيد الفاضلي ، ومصطفى جباري، وعبد المجيد الهواس، وزهرة زيراوي، ومحمد عزالدين التازي، ومصطفى الكليتي، وأحمد الزيوي، والزهرة رميج، وعايدة نصر الله ، وكريم الراضي، والبشير الأزمي ، وآخرين...

وهناك ملاحظة أخرى يمكن الإشارة إليها أن المجموعات التي ذكرناها نوعان، فهناك مجموعة متخصصة في القصة القصيرة جدا كما نجد ذلك عند جمال بوطيب، ومصطفى لغتيري ، وفاطمة بوزيان، وعبد الله المتقي، وعز الدين الماعزي، وسعيد منتسب، ومحمد تنفو، ومجموعات تمزج بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا كما عند سعيد بوكرامي، وإبراهيم الشاوي، ومحمد العتروس، والبشير الأزمي...كما أن هناك مجموعات ورقية ومجموعات رقمية كمجموعتي وفاء الحمري .

ومن حيث الكم في هذا النوع الأدبي الجديد، يعد مصطفى الغتيري صاحب مجموعتين قصصيتين:" مظلة في القبر"، و" تسونامي"، بينما باقي الكتاب لم يكتبوا إلا مجموعة قصصية واحدة .

خـــاتمة:

وعليه، فإن وضع ببيليوغرافيا للقصة القصيرة جدا بالمغرب خطوة ضرورية من أجل فهم القصة القصيرة جدا وتفسيرها قصد تفكيكها وتركيبها. كما تقدم لنا هذه البيبليوغرافيا تصورا نظريا حول سياق هذا الجنس الأدبي الجديد في المغرب ، وتعرفنا بالمبدعين والنقاد المغاربة الذين يهتمون بهذا الجنس الأدبي المستحدث.

ولا ننسى التأكيد أيضا أن هذه الطيبولوجيا التي تعتمد على الترتيب والتصنيف والوصف تسعف جميع الدارسين والباحثين والقراء الذين يريدون أن يتتبعوا بالدراسة والتقويم ما أنتجه المغاربة في مجال القصة القصيرة جدا.

ويمكن القول كذلك بكل صراحة بأن المغاربة أكثر إنتاجا في القصة القصيرة جدا كما وكيفا، وأكثر تميزا وتراكما بالمقارنة مع كتاب العالم العربي، ولاسيما أنهم قد تأثروا فنيا وتناصيا بالقصة المينيمالية (القصيرة) الفرنسية، وبالقصة القصيرة جدا بأمريكا اللاتينية التي تسمى لديهم بمصطلح:"**microrrelatos**" (القصص أو الحكايات القصيرة). ويمكن الإشارة أيضا إلى أن المغاربة تناولوا مواضيع أكثر جرأة من خلال تعرية الطابوهات المحرمة وتفكيكها سياسيا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا ؛ نظرا لالتصاقهم بواقعهم المعيشي التصاقا إنسانيا حميميا أو التصاقا مأساويا جنائزيا عبر تشخيص عيوبه وآلامه وأتراحه وتصويرها بطريقة كوميدية صادمة تتقطر بالتراجيديا السوداء وعنف الكتابة والسخرية القاتلة والباروديا الناقدة والأسلبة المترنحة.

الهـــوامش:

[٤١] - أبـو شـامة المغربـي:(بيبليوغرافيـا القـصة القـصيرة جدا فـي المملكة العربية السعودية)، **المجلة الثقافيـة**، مجلـة رقميـة، بتـاريخ: الاثنين١٥ شوال ١٤٢٧هـ الموافق لـ٦ نوفمبر ٢٠٠٦م؛

[٤١] - انظر الدكتور جميل حمداوي: (تطور القصة القصيرة جدا بـالمغرب)، **مجلـة التجديـد العربـي**، مجلـة رقميـة ، نـشر المقـال بتاريخ ٢٠٠٧/٠٤/١١م؛